العرب
الأربعاء 2019/07/31
السنة 42 العدد 11424

«مارينا طنجة باي» ميناء يربط بين قارتين وثقافتين

مرافق سياحية تعيد لعاصمة البوغاز صيتها البحري

موقع استثنائي مميز يلتقي فيه البحر المتوسط والمحيط الأطلسي في نقطة واحدة ليعكس وجهة سياحية فريدة من الطراز الأول تطل على أفريقيا وأوروبا "طنجة مارينا باي"، الميناء الترفيهي الحضري بالمغرب.

طنجة (المغرب) – بعد عام عن تدشينه، صار الميناء الترفيهي "مارينا طنجة باي" درة تاج المؤهلات السياحية التي تزخر بها مدينة طنجة، وقبلة لزوارها الأجانب والمغاربة القادمين من كل الآفاق لقضاء ساعات، وربما أيام وأسابيع، بين رحاب مدينة البوغاز.

وتماشيا مع فلسفة مشروع إعادة توظيف منطقة ميناء طنجة المدينة، تهاوت الأسوار لتستعيد مدينة طنجة ذات البحرين صلتها بمياه مضيق جبل طارق، بفضل الميناء الترفيهي الجديد، المفتوح دون قيود أمام الزوار، والمتوفر على سلسلة من المرافق الترفيهية والسياحية تجعل عاصمة البوغاز وجهة سياحية رائدة على صعيد حوض البحر الأبيض المتوسط في مجال الرحلات البحرية الطويلة والترفيهية.

وأفادت الشركة المكلفة بتدبير منطقة ميناء طنجة المدينة، بأن مشروع إعادة توظيف المنطقة يقوم على محورين استراتيجيين، يتمثلان في توحيد منطقة الميناء بالمدينة وتقريب مياه البحر من طنجة، موضحة أن "مشروع المارينا مكن من تحقيق الهدفين معا".

ومع بداية الصيف الجاري، تحول "مارينا طنجة باي" الذي يروم تعزيز الانفتاح على محيطه العمراني والاجتماعي إلى منصة فنون إيقاعية وتعبيرية وموسيقية، يستعرض فيها العشرات من الفنانين الشباب مؤهلاتهم أمام الآلاف من الزوار، لإضفاء رونق جمالي وفني على الأماسي الصيفية البديعة لمدينة طنجة.

بعد تنظيم الأيام المفتوحة في الأسابيع الماضية، انطلقت السبت الدورة الأولى من "أيام الاستجمام والاستكشاف 2019" التي ينظمها "مارينا طنجة باي" بهدف ترسيخ توحيد الميناء مع المدينة، عبر خلق فضاء للترفيه مفتوح أمام العموم مع الاحترام التام للتاريخ الغني للميناء.

وخصصت للأطفال قرية ألعاب تتضمن خمس ورشات تربوية ترفيهية لحث الصغار على اكتشاف مواهبهم، وشملت الرسم التشكيلي وصناعة الأوريغامي وصناعة الحلي والكتابة والشعر والتصوير.

ولتخليد الزيارة بصور وذكريات لا تنمحي، وفر "مارينا طنجة باي" للزوار الصغار مركب قراصنة به بحارة متنكرون بزي القرصان الشهير "جاك سباروو" بطل سلسلة أفلام "قراصنة الكاريبي".

خديجة، أم في الثلاثينات ترافق ابنتها إلى "قرية الألعاب"، قالت في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، إن ميناء مارينا غير كثيرا في حياة سكان طنجة منذ افتتاحها العام الماضي، موضحة أن هذه المنشأة أعادت لسكان المدينة صلتهم بالبحر خلال تجوالهم وفي فترات استجمامهم.

ولفائدة الفنانين الشباب، أقيم بالمارينا معرض مفتوح للرسم التشكيلي والفنون الرقمية والصور الفوتوغرافية بمشاركة العشرات من الشباب المبدعين، وهي المبادرة التي تسعى من خلالها إدارة المارينا إلى المساهمة في إخراج الفن من أروقة المعارض وتقريبه لعموم الجمهور وإتاحة الفرصة أمام الفنانين الشباب للبروز على الساحة.

المارينا تتحول إلى منصة للمواهب الشابة لتأدية أغان شهيرة بالعربية والفرنسية والإنكليزية إرضاء لأذواق كافة المشاهدين

وتحول ميناء مارينا إلى منصة للمواهب الشابة، حيث أدت كل من الواعدة منار الصالحي والمتألق سفيان ماز أغاني شهيرة بالعربية والفرنسية والإنكليزية، حيث يتم انتقاء الفنانين المشاركين القادرين على الأداء بلغات متعددة، أخذا بعين الاعتبار طابع طنجة الدولي والمنفتح، وإرضاء لأذواق كافة المشاهدين.

ويواصل "مارينا طنجة باي" تعزيز عروضه الخدماتية لفائدة الزوار عبر افتتاح مطاعم ومرافق ترفيهية جديدة، كما يتوفر الميناء الترفيهي على المركز الوحيد لتعلم الغطس (بادي) والمصنف "5 نجوم"، وموقف مغطى للسيارات يتسع لنحو 435 سيارة، ومحطة للوقود، ومحال تجارية، فضلا عن تجهيزات وخدمات أخرى موجهة لهواة الرحلات البحرية.

ويعد ميناء "مارينا طنجة باي" الذي كلف إنجازه استثمارا يناهز 635 مليون درهم (69 مليون دولار)، أول ميناء ترفيهي حضري بالمغرب دشن منذ عام بطاقة استيعابية إجمالية تصل إلى 800 مكان لرسو القوارب، المتراوح طولها بين 7 و90 مترا، و600 مكان آخر للرسو سيتم إحداثها في الشطر الثاني للميناء الذي يوجد وسط الخليج، مع تقديم خدمات ذات جودة عالية لأصحاب الزوارق على مدار السنة، منها ورشة للإصلاح يمكنها أن تستوعب مراكب يصل طولها إلى 90 مترا.

وأكد مدير "طنجة مارينا باي"، كريم الإدريسي، أن أرصفة "طنجة مارينا باي" تستقبل بشكل دائم حوالي 180 يختا مسجلا راسيا بالميناء على طول السنة، موضحا أن الزبائن الأساسيين ينحدرون من البرتغال وإسبانيا وفرنسا وإيطاليا وبريطانيا.

يذكر أن "مارينا طنجة باي" استقبل في شهر يونيو اليخت الترفيهي "نيهيل بريوس" الذي تزامن مع الرسو رقم 1000 بالميناء الترفيهي، حيث خصصت إدارة الميناء بالمناسبة حفلا للاحتفاء بهذا الإنجاز الذي حققه الميناء بعد حوالي عام عن افتتاحه، حيث تم تسليم هدايا وتذكارات إلى السياح الوافدين على متن اليخت الذي يحمل العلم الإسباني.

"فمارينا باي طنجة"، هو منشأة تحاول إعادة رسم تاريخ طنجة البحري العريق، بمعايير عصرية وخدمات متجددة، وبوابة تعيد ربط المدينة ببحرها الممتد، وتحيي صيت طنجة كجسر بين قارتين وثقافتين.

مرفأ لإعادة الصلة بمضيق جبل طارق

لوحة جيولوجية شكلها الزمن في وادي سنور المصري

كهف عمره 65 مليون عام ينتظر مكانا على قائمة التراث العالمي

جذب كهف وادي سنور، في جنوب غرب مصر، الأنظار إليه أخيرا كمقصد سياحي لهواة المغامرة والمعنيين بالبيئة لامتلاكه مجموعة من الصخور المرمرية الملونة، والتي تتخذ أشكال الغابة الحجرية، وثبات درجة الحرارة داخله طوال العام رغم وجوده في منطقة صحراوية قاحلة.

محمد عبدالهادي

بني سويف (مصر) – تراهن الحكومة المصرية حاليا للحصول على دعم من المؤسسات والهيئات الدولية المعنية بالآثار والطبيعة والثقافة، مثل منظمة اليونسكو والاتحاد الدولي لصون الطبيعة، لتحويل هذه المنطقة إلى مزار سياحي جيولوجي وحمايته أو ضمه إلى التراث العالمي أسوة بمحمية وادي الريان بالفيوم.

دخل كهف وادي سنور، الذي يقع في محافظة بني سويف ويبعد عن القاهرة بحوالي 200 كيلومتر، على الأجندة التسويقية لشركات السياحة، بعدما زاد الطلب على زيارته، رغم الصعوبات التي تواجه الرحلة إلى مكان تنقطع فيه وسائل الاتصالات والخدمات الأساسية.

يقع الكهف تحت الأرض بعمق 15 مترا وبمساحة إجمالية تعادل 700 متر مربع مقسمة إلى غرفتين، واكتشف بالصدفة قبل 30 عاما في أثناء عمل إحدى شركات المحاجر في التنقيب عن الرخام، لكن ظلت زيارته قاصرة على الباحثين في مجال الجيولوجيا قبل أن يدخل دائرة الاهتمام السياحي.

تشترط إدارة محمية وادي سنور، التي يقع ضمن مهامها الكهف، ألا يزيد عدد زواره يوميا عن 20 فردا، فزيادة نسبة ثاني أكسيد الكربون المنبعثة من الزائرين داخله قد تضر بتكويناته الداخلية، ولدخوله يلج الزائر فتحة ضيقة شبيهة بالآبار، ويعتلي سلما تقليديا مصنوعا من الخشب والمعادن بطول 15 مترا.

ويضم تشكيلات من حجر الألباستر النادر (المرمر)، الذي استخدمه الفراعنة في صناعة أواني الزينة وتماثيل الأغنياء، وتتخذ مجسمات فريدة من نوعها شبيهة بالشعاب المرجانية والأعمدة الفرعونية والأشجار التي تجعل المكان شبيها بالغابة الجيولوجية الحجرية.

ويحتوي على مجموعة من الصخور المعلقة في السقف والصاعدة من الأرض الناجمة عن ترسيب جيولوجي، وتعكس جميعها أشعة الشمس ليصبح الكهف مضاء بألوان قوس قزح السبعة، ويتخذ طابعا قريبا من اللوحات الفنية الدافئة.

يبدو المكان مثاليا لهواة المغامرة، فالوصول إليه يتطلب السير في طريق ضيق غير ممهد بين الصخور لقرابة 30 كيلومترا تنقطع داخله شبكات الهاتف المحمول، ما يتطلب وجود مرشد من الأهالي على معرفة كاملة بتضاريس المنطقة.

يقول أحمد خالد، خلال زيارته لوادي سنور مرتديا ملابس تسلق وخوذة، إنه شعر بالاستغراب حينما وجد المكان لا يقل عن الكهوف التركية الشهيرة التي زارها مثل غلندير بمدينة مرسين، وكاراين في أنطاليا.

يفاجأ الكثير من الزائرين الذين يحضرون بملابس خفيفة إلى الكهف ببرودة داخله لا تتماشى مع وقوعه في بيئة صحراوية، وتشتد حيرتهم حينما يعرفون أن درجة الحرارة داخله ثابتة لا تتغير صيفا أو شتاء وتقف عند 24 درجة مئوية، في ظاهرة عجزوا عن تفسيرها علميا.

ويضيف خالد لـ"العرب" أن سياحة الكهوف فرصة لرؤية الطبيعة البكر التي لم تطولها يد الإنسان من خلال التدخل بالتشويه أو التلويث، والتمتع بدرجات صخورها اللونية التي تخلق نوعا من الراحة النفسية والهدوء الوجداني.

> الكهف يقع تحت الأرض بعمق 15 مترا وبمساحة إجمالية تعادل 700 متر مربع مقسمة إلى غرفتين

يرجع علماء الجيولوجيا عمر الكهف إلى العصر "الأيوسيني" قبل نحو 40 مليون سنة، ما يجعله مرتبطا برباط تاريخي مع محمية وادي الحيتان بمحافظة الفيوم المجاورة التي تم تصنيفها كمنطقة تراث عالمي، لما تحتويه من كنوز طبيعية وأثرية.

وأوضح أحمد رشاد الخبير الجيولوجي، لـ"العرب" أن عمر الكهف يرجع إلى 65 مليون سنة، لكن تكويناته الداخلية تشكلت بالكامل منذ 40 مليون سنة بعد جفاف المياه داخله المتسربة من الأمطار وتكوين فراغ ناتج عن ذوبان الحجر الجيري وتسرب المحاليل المحتبسة ببطء في شكل قطرات محملة بكربونات الكالسيوم المذابة لتكون تضاريس صواعد وهوابط متقابلة من سقف الكهف وقاعه.

ويتضمن محيط الكهف مجموعة من الأودية المميزة لهواة التمتع بجمال الطبيعة البكر، مثل وادي "أم عرقوب" الذي تقصده حيوانات ليلية كالذئاب الصحراوية وبعض الغزلان، وجبال صالحة لهواة التسلق، وسد أثري يرجع إلى عصر الرومان واستخدم في تخزين مياه السيول لصالح عمال المحاجر.

واجه وادي سنور تعتيما رسميا غريبا، ورفضت حكومات عديدة عروضا دولية بتطويره، ومنعت الأجهزة الأمنية في عهد الرئيس الأسبق حسني مبارك إذاعة حلقتين أعدهما الدكتور مصطفى محمود، صاحب برنامج "العلم والإيمان" عنه لتسويقه داخليا وخارجيا، وصادرت الشرائط المصورة، وتمت مطالبته بعدم إثارة قصته أو التلميح إليها من قريب أو بعيد، حفاظا على حياة السياح، لأنه يقع في منطقة نائية. اكتسب الكهف شهرة في الثمانينات بعد إعلان الرئيس الراحل أنور السادات لجوءه إلى محجر ملاصق له للهروب من المطاردة الأمنية في أعقاب اتهامه باغتيال أمين عثمان باشا وزير المالية المؤيد لبقاء الإنكليز بمصر قبل ثورة 23 يوليو 1952.

يفتح وادي سنور المجال أمام الزائرين ليتخيلوا كيفية تجمع شتات صخوره اللامعة ليروا كوخا شبيها بمساكن الهنود الحمر، وعائلات تجتمع في جلسة سمر، وأما تعتني بأبنائها وتداعبهم، ومتدبرا يشرد ببصره في السماء باحثا عن إجابات لتساؤلاته.

الزيارات المكثفة تفسد المتحف الطبيعي

يتضمن محيط الكهف مجموعة من الأودية المميزة